فاعليّة الصّور التّعليميّة في تعليم مهارات اللغة العربيّة لدى تلاميذ السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي

د. جمعة زروقي*[1]
مركز البحث العلمي والتّقني لتطوير اللغة العربيّة _بالجزائر_ وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربيّة في الجزائر (ورقلة).
zerrouki.djemaa@univ-ouargla.dz

الإرسال: 2023/04/28 القبول:2024/11/30 النشر:2024/12/15.

الملخص:
تشغل الصّور التّعليميّة بشتّى أنواعها: (الخياليّة ، والحقيقيّة ، والتّوضيحيّة ، والوصفيّة ، والتّفسيريّة) مساحة كبيرةً من الكتاب المدرسي ،وتؤدّي دورًا مهمًّا في تنمية مهارات المتعلّمين خاصّة مهارتي القراءة والكتابة ، كما تُسهِمُ في تنمية مَلَكَة الخيال لديهم ، وفهم كلّ ما يسمعونه داخل القسم ،وتتوزّع الصّور داخل الكتاب المدرسي وتتنوّع بحسب طبيعة كلّ درس ؛وعليه فإنّ الكُتُب المدرسية ذات الصّور الملوّنة تكون أكثر تأثيرا في المتعلّمين _ خاصّة إذا أحسَن المعلّمُ استثمارها في العمليّة التّعليميّة_ومن هنا جاء البحثُ في هذا **الموضوع** من أجل الكشف عن مدى تأثير الصّور التّعليميّة الواردة في كتاب السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي على المتعلّمين ، ثمّ إبراز دورها في تعليم تلك الفئة مهارات اللغة العربيّة ، دون إغفال الحديث عن اقتراحات حول طُرُق تنمية ملكة الخيال لديهم.
الكلمات المفاتيح:الصّور التّعليميّة ؛ الكتاب المدرسي ؛ مهارات اللغة ؛ المعلّم ؛ المتعلّم.

-The effectiveness of educational images in teaching arabic language skills to fifth year primary school students

Abstract:

*د. المؤلف المرسل.

Educational pictures _of all kinds _(fictional, real, illustrative, descriptive, and explanatory) take up a lot of space in the textbook, and it plays an important role in developing the skills of learners, especially the skills of reading and writing, it also contributes to developing their imagination and understanding everything they hear in the classroom.

The pictures are distributed within the textbook and vary according to the nature of each lesson, accordingly, colorful pictures in textbooks are more effective for learners _ especially if the teacher invests them well in educational process _hence the research on this topic in order to reveal the extent of the impact of the educational pictures contained in the book of the fifth year of primary education on the learners, then, highlighting its role in teaching this group the skills of arabic language, without neglecting ti talk about suggestions about ways to develop their imagination.

Key words:educational pictures; textbook; language skills; teacher; learner.

1- مقدّمة:

انعكس التّطوّر العلمي الحديث على عدّة مجالات، ومنها مجال التّعليم ؛ فَصَارَ إعدادُ المناهج الدّراسيّةِ يتمُّ بالموازاة مع ما يشهدُهُ العالم من تغيّرات، كما أصبح الاهتمامُ منصبًّا أكثر_في إعداد المناهج_ على الاكتشافات الحديثة، دون إغفال ما يدور في المجتمعات من أحداث، وخصائص ذات صِلة وثيقة بِبيئة المتعلّم وهُويّتة، ومن الطّبيعي أن تتجسّد مكوّنات المناهج الدّراسيّة فيما يأخُذُه المتعلّم داخل الفصل الدّراسيّ من مواد يُستعانُ في تنفيذها بوسائل تعليميّة متنوّعة مثل: "الكتاب المدرسيّ" الذي ينبغي أن يشتمل على جُملةٍ من الخصائصِ التي تجعلُ منه وسيلةً فاعلةً في العمليّة التّعليميّة/ التّعلّميّة ؛ كاحتوائه على العديد من النّصُوص المشوّقة، المنتقاة من واقع المتعلّم، وكذا وجود العديد من الصُّور المجسِّدةِ لمضامين النّصوص التّعليميّة ؛ ولا يخفى علينا ما لهذه الأخيرة من **أهميّة** بالغة في إثراء النّصوصِ، وتوضيح مضامينها وتقريبِ محتوياتها من المتعلّم.

أهدافُ الدّراسة:

نهدف من خلال هذه الدّراسة إلى ما يلي:

ـــ بيان أهميّة إدراج الصُّور التّعليميّة ضمن مضامين الكتُب المدرسيّة في تحسين أداء المتعلّمين ومساعدتهم على الفهمِ والاستيعاب.

ـــ توضيح مدى فاعليّة الصّور التّعليميّة في تطوير المهارات اللغويّة الانتاجيّة والاستقباليّة لدى تلاميذ السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي.

ـــ إبراز علاقة الصّور التّعليميّة بالنّصوص المدرجة في الكتاب المدرسي الذي تمّ انتقاؤه " عينة للدّراسة"

منهج الدّراسة:

تمّ اعتمادُ المنهجِ**الاستقرائي** في تتبّع النّصوص التّعليميّة المرفقة بالصّور **التعليميّة**، مع الاستناد على **الوصف** في موضع تفصيل أنواع الصّور التّعليميّة الواردةِ في الكتاب المدرسي ، و بيان أثر كلّ نوع في التّحصيل الدّراسي لدى المتعلّمين وتنمية مَلَكَة الخيال لديهم.

اشكاليّة الدّراسة:

لبيان أثر إدراج الصّور في الكتب المدرسيّة تمّ انتقاءُ كتاب السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي_ للجيل الثّاني_ عيّنةً انطلاقًا من إشكاليّات عدّة أبرزها:

ـــ ما أبرز تجليّات الصّورةالتّعليميّة بمختلفِ أنواعها في كتاب السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي ؟

ـــوكيف تمّ توزيع الصّور التّعليميّة في كتاب السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي ؟

ـــ وما مدى فاعليّتها في تنمية مهارات اللغة العربيّة لدى المتعلّمين ؟

2.الصّورة التّعليميّة: Educational picture:

يتركّب مصطلح "الصّورة التّعليميّة" من لفظتين هما: " صُورة"، "وتعليميّة" فما المقصودُ بهما ؟

2-1: مفهوم الصّورة

أ_ لُغةً:

تعدّدت مفاهيمُ الصّورة وتنوّعت بحسب الغرض الذي وُضعَت من أجله ، وقد وردت كلمة " صورة" في المعاجم العربيّة بعدّة معانٍ ،منها ما جاء في لسان العرب ؛ إذ يقولُ ابن منظور:« (صور) في أسماء الله تعالى **المُصَوِّرُ** وهو الذي صَوَّرَ جميعَ الموجودات ورتّبَها ، فأعطى كلَّ شيءٍ منها صُورةً خاصَّةً وهيئةً مُفردةً يتميّزُ بها على اختلافِها وكثرتها»[1] ؛فقد ركّز **ابن منظور** في ضبط هذا المفهوم على أشكال الأشياء من زاوية ترتيبها ، وتميُّزِ كلّ واحد عن عن غيره ، أمّا الرّازي فيُضيفُ مفهومًا جديدًا للصّورة إذْ يقول: « والتّصاوير التّماثيل»[2] ، ومصطلح

"**التّماثيل**" هنا يعني الأشياء المُجسّدة للموجودات ، كما وَرَدَ معناها في المعجم الوسيط بمعنى التّجسيم والرّسم إذ يقول:«صَوَّرَهُ : جعل له صُورة مُجسّم ، وفي التّنزيل العزيز: ﴿هُوَ الّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عِمران: 06] ، وصَوَّرَ الشّيءَ أو الشّخص: رَسَمَهُ على الورق أو الحائط ونحوهما بالقلم أو الفرحون أو بآلة التّصوير »[3] ، والصّورة تعني: " الشّكل والتّمثال المجسّم"[4]. ومن هذه المعاني اللغويّة يُمكِنُ القول إنّ مفهوم الصّورة يتلخص في :التّرتيب ، و التّمثيل ، والتّجسيم ، والرّسم.

ب_ اصطلاحًا:من المعاني اللغويّة للصّورة يُمكِنُ استنباط مفهوم مصطلح الصّورة؛ فكُلّ ما تضمّن شكلا أو رسمًا أو مجسّما يُمكِنُ أن يدخُلُ في مجال التّصوير ويُطلقُ عليه تسمية" صورة"

2-2 : مفهوم التّعليميّة:

أ_ لغةً:

اشتُقّت كلمة " التّعليميّة"من الفعل الثّلاثي: عَلِمَ ، ويُقال" علِمَ الشّيءَ إذا عرفه"[5] ، وهي مصدر الفعل"تعَلَّمَ" ويعني لُغةً: الاتقان والمعرفة كما جاء في المعجم الوسيط: " تعلَّمَ الأَمرَ: أتقنه وعَرَفَهُ"[6].

ب_ اصطلاحًا: يقول عبد الجليل مرتاض:« هذا المُصطلح مُستنسخ calquéمن الكلمة الألمانيّة، didqktik ، وهي كلّ ما يُساعِدُ على تعليم اللغات من مواد وأجهزة بيداغوجيّة وآليّة وسمعيّة بصريّة ووسائل إيضاحيّة»[7]، ولنجاح هذه العملية ينبغي توفّر جُملة من الوسائل التّعليميّة والبيداغوجيّة ، كما يشترط توفّر أقطاب العمليّة التّعليميّة الثّلاث: المعلّم والمتعلّم ، والمحتوى.

2-3:مفهوم الصّورة التّعليميّة:

إذا تساءلنا عن مفهوم الصّورة التّعليميّة وجدناها تتضمّن العديد من المفاهيم ؛ فمنهم من يعرّفها انطلاقا من الأهداف التّعليميّة ، ومنهم من ينطلِقُ من الخلفيّات والأفكار المُسبقة التي بُنِيَت عن مفهوم الصّورة ، فهي تعرف: « على أنّها شكلٌ لأشخاص أو أشياء أو مناظر موضّحة على الورق أو ما شابه بالتّصوير أو الرّسم»[8] ، كما تعرّفُ بأنّها: « الصّورة التي تُستخدمُ للتّعبيرِ عن مضمون حالةٍ معيّنة لغرض إيصال المعلومات إلى التّلاميذ بأقلّ وقتٍ وجهدٍ ممكن»[9]؛ فاستعمال الصّور التّعليميّة يوفّر على المعلّم جهدًا كبيرًا في إيصال المعلومات للمتعلّمين ، أمّا في المجال التّربويّ فنعني بالصّورة التّعليميّة« تلك الصّورة التي توظَّف في

مجال التّربية والتّعليم ، وتتعلّقُ بمكوّناتٍ تدريسيّة هادفة ، تفيدُ المتعلّم في مؤسّسته أو فصله الدّراسي ، أي إنّ الصّورة التّربويّة هي التي تحمِلُ في طيّاتها قيمًا بنّاءة وسامية ، تخدمُ المتعلّم في مؤسّسته التّربويّة والتّعليميّة بشكلٍ من الأشكال ، وقد تتنوّع هذه الصّورة في أشكالها وانماطها وانواعها ، لكن هدفها واحد وهو خدمة التربية »[10]

ومنه نستنتج أنّ الهدف من إدراج الصّور التّعليميّة في الكتاب المدرسي هو: تعريف المتعلّمين بالقيم السّامية التي تفيدُهم في حياتهم فضلا عن الغاية التّعليميّة والتثقيفيّة.

3.الكتاب المدرسي المُصوّر:

يُعدُّ الكتاب المدرسيّ من أهمّ الوسائل التّعليميّة التّربويّة ، البصريّة التي تستعمل من أجل الإيضاح ؛ « حيثُ تعتبر هذه الوسائل من اكثر الوسائل تنوّعًا ، وأهميّةً ، إذ إنّ نحو 85٪ من معلوماتنا وتجاربنا تصلنا عن طريق العين وتنطوي تحت لواء هذا القسم »[11] ويعرّف **د. صالح بلعيد**الكتاب المدرسي بأنّه" المعجم أو الاناء الذي يحوي المادّة التّعليميّة التي تعملُ على تغيير سُلوك المتعلّم ، وتكمُنُ أهميّته في أنّه يقدّمُ للمتعلّمين المواد الدّراسيّة بشكلٍ مُبسّط وممنهج لتحقيق أهداف المنهاج"[12] وتتكوّن هذه المواد الدّراسيّة من مجموعة من النّصوص المتنوّعة المشفوعة بالصّور التّوضيحيّة ، والدّروس اللغويّة التي تتبعها تمارين توضيحيّة ، وداعمة لمُكتسبات المتعلّمين.

- ✓ ومنه فالكتاب المدرسيّ المصوّر هو: الكتاب الذي يحوي بين طيّاته مجموعة من النّصوص المصحوبة بِصُور متنوّعة توضّحُ مضامينها ، ولهذه الصّور أبعاد متنوعة ؛ اجتماعيّة ، ثقافيّة ، فلسفيّة ، سيكولوجيّة ، علميّة.

4.معايير انتقاء الصّور التّعليميّة في الكتاب المدرسي:

يُبنىانتقاءُ الصّورِ التّعليميّةِ على جملةٍ من المعاييرِوهي:

_خصائص المتعلّم ، وطبيعة الدّرس ، وبيئة المُتعلّم ، والظّروف المحيطة بهِ ؛ فقديمًا كان صانعو المناهج يعتمدون في انتقاء الصّور التّعليميّة على المحيط الذي يعيش فيه المتعلّم ، وكان ذلك المحيط يتّسِمُ بالبساطة والعفويّة ومثالُ ذلك ماتعبّرُ عنه الصّور التالية[13]:



صور من المنهاج القديم معبّرة عن البساطة والعفويّة[14]

فقد تمّ انتقاءُ هاتين الصّورتين من **واقعِ** المتعلّم الذي يعيشهُ، وهذا من أجل تيسير استيعابه للموادّ التّعليميّة التي يتضمّنها الكتاب المدرسي آنذاك، وما يُلفِتُ الانتباه في هذه الصّور هو بساطتها، ممّا يُيسّرُ على المتعلّمين التّعبير عمّا جاء فيها و استيعاب المحتوى المرفق لها، وقد كان المعلّمون قديمًا يُخصّصون فقرة خاصّة بالتّعبير الشّفوي عمّا يُشاهِدُه المتعلّمون في صُورٍ مُكبّرة تتضمّن **مشاهد** لما أخذوه في الكتاب المدرسي، وهذه الطّريقة تُسهِمُ بقوّة في تنمية مهارات المتعلّمين اللغويّة الانتاجيّة والاستقباليّة؛ لأنّ تكليف المتعلّم بالتّعبير عمّا يُشاهِدُه في تلك الصّور يجعلهُ قادرا على سرد الأحداث والرّبط بين الشّخصيّات التي تتضمّنها المشاهد، كما يُكسِبُهُ القدرة على التّعبير عمّا يراه في تلك الصّور بشجاعةٍ أدبيّة، ممّا يُحسّنُ مهارتي الاستماع و النّطق لديه، وحفظ المحتويات الدّراسيّة بسُرعة، فهو يُنصِتُ بتركيز لمُعلّمه داخل الفصل الدّراسي تحضيرًا لفقرة المشاهد، كما تُسهِمُ الصّور في تنمية مواهب المتعلمّين خاصّة الذين يميلون إلى تقليد الخطوط، والرّسومات التي ترسخُ في أذهانهم أثناء تمعّنهم، وقراءتهم لتلك الصّور والمشاهد، فيجسّدونها على دفاترهم وأوراقهم ،كما تُسهِمُ هذه الطّريقة في إكساب المتعلّمين طريقة الحوار، ممّا يُسهِمُ في تنمية شخصية المتعلّم ويمنحه القدرة على ضبط النّفس ومعرفة فنّ الاستماع وفنّ الكلام كذلك.

_ كما تفرضُ **طبيعة الدّرس** انتقاء صور مناسبة لنوع الدّرس؛ فإذا كان نصًّا تعليميًّا كانت الصّور مناسبة لموضوعه، وإذا كان قصّةً تعليميّة ذات عِبر وقِيم اختلفت الصّور المنتقاة لسرد أحداثها... وهكذا.

ـ كما يؤدّي **سنّ** المتعلّم دورًا كبيرًا في انتقاء الصّور التعليميّة للكتاب المدرسي ؛ فالصّور المنتقاة لبناء الكتاب المدرسي بالمرحلة الابتدائيّة تختلفُ عن نظيراتها في المرحلة الاعداديّة والثّانويّة ؛ من حيث الأشكال ، والأحجام ، والألوان ، والكمّ.

- ✓ ونلاحظ أنّه كلّما زاد مستوى المتعلّم كلّما نقص استعمال الصّور في الكتاب المدرسي الموجّه إليه ؛ لأنّ الغرض الرّئيس من إرفاق الصّور التّعليميّة بالكتاب المدرسيّ هو توضيحُ ما غمُض ، وحَلّ ما أشكل على المتعلّم فهمه ، إلاّ أنّنا في المقابل نجُدُ بعض الدّروس التي يحتاجُ المتعلّمون في فهمها إلى وجود بعض الصّور والأشكال التّوضيحيّة.
- ✓ كما نلاحظ وُجود كمّ مُعتبر من البطاقات التّعليميّة في كتاب السّنة الخامسة للجيل الثّاني ؛ على اعتبار أنّ التلميذ في هذه المرحلة أصبح قادرًا على قراءة البطاقات التّعليميّة ولم يعُد بحاجةٍ كبيرة إلى الصّور التّوضيحيّة.
- ✓ وعليه فإنّنا نستنتج أنّ وجود الصّورة التّعليميّة بالكتاب المدرسي ضرورة مُلحّة لا تتحكّمُ في وُجودها اجتهادات واضعي المناهج ، بقدر ما تتحكّمُ في وضعها عوامل عدّة نحو سنّ المتعلّم ، ونوع الدّروس ، والأهداف المسطّرة من أجل وضع كلّ درس.

5.أنواع الصّور التّعليميّة:

تؤدّي الصّورة التّعليميّة بمختلف أنواعها دورا هامًّا في تكوين المتعلّم والتّأثير فيه« وتمثّلُ الجانب الأكبر استخداما في تصميمِ وإنتاجِ الموادِ التّعليميّةِ التي تخدُم المواقف التّعليميّة حسب العرض»[15]

وتصنّفُ الصّور إلى نوعين:

ـ **صُورٌ ثابتةٌ**: وهي الصّور التي نراها على اللوحات الفنيّة الكلاسيكيّة ، والكتب الورقيّة وغيرها من الأجسام الثابتة.

ـ **صور متحرّكة**: وهي الصّور المعروضة على اللوحات والأجهزة المزوّدة بشاشات إلكترونيّة ؛ وتتميّز بعدم الثّبات والقابليّة للتّغيير باستمرار.

وهناك من يصنّف الصّور بحسَب الهدف إلى:

(الصّور الخياليّة ، والصّور الحقيقيّة ، والصّور التّوضيحيّة ، والصّور الوصفيّة ، والصّور التّفسيريّة).

- ✓ إنّ تعدّد أنواع الصّورة التّعليميّة ينبغي أن يُستثمر في العمليّة التّعليميّة ، لأنّه يُسهِمُ في تنويع طرائق التّعليم/ والتّعلّم ممّا يجعل المتعلّمين أكثر إقبالا كما يُعزّزُ دافعيّتهم نحو التّعلّم.

6.خصائص الصّور التّعليميّة الواردة في الكتاب المدرسي الموجه لمتعلّمي السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي:

فاقَ عدد الصّور التّعليميّة الواردة في كتاب السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي مائتين وثمانين (280) صورة ، توزّعت على مقاطعه الثّمانية[16] ، وقد توفّرت في تلك الصّور التّعليميّة جملة من السّمات المناسبة لتلاميذ القسم الخامس منها:

_**احتواؤها على الألوان** ؛ ممّا يضفي على النُّصوص بهجة يشعر بها المتعلّم وهو يُطالِعُ تلك النّصوص خاصّة إذا كانت قصصًا ؛ إذ لا يُمكِنُ أن نتصوّر وجود قصّة موجّهة إلى الأطفال غير مدعمة بِصُور توضّحُ أحداثها ، وتصوّرُ شخصياتها وقد «أجمعت الآراء أو كادت على أنّ الطّفل تثيرُهُ الحكايةُ أو القصّة ، وينجذبُ إليها بكُلِّ حواسه وجوارحه ، وكثيرًا ما تراهُ يُلِحُّ على سمعها أو قراءتها وحدهُ ، وهذه الأهمية هي التي دعت المدرّسين ورجال التّربية إلى أن يستنيروا بالقصص والحكايات ، ويبدعُوا أو يقتبِسُوا ما كان منها ذا ميزةٍ نفسيّة أو اجتماعيّة ، أو خلقيّة ، أو إنسانيّة ، وان يرتكزُوا عليها في إثارة اهتمام الأطفال بدلا من إجبار أنظارهم على أن تُشدَّ قَسْرًا نحو السّبُّورة ، أو نحو المدرّس»[17] ، و قد لاحظنا مدى اكتناز الكتاب المدرسي بالصّور التي تحوي ألوانا جذّابة.

_ ملاءمة تلك الصّور لمضامين النّصوص التّعليميّة.

ومثال ذلك ما تعبّرُ عنه الصّورة التالية:



صور معبّرةلملاءمة الصّور لمضمون نصوصها[18].

_ ملاءمة أشكالها وأحجامها للنّصوص الموافقة لها.

_ احتواؤها على أفكار واضحة، وقيم هادفة.

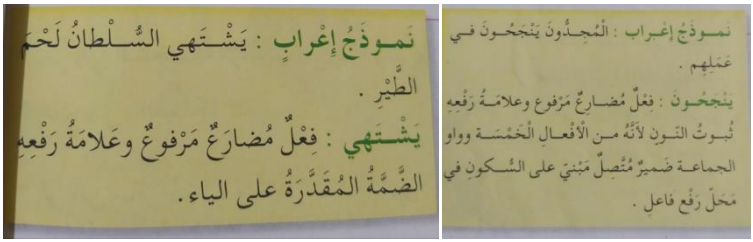
7._ تأثير الصّور التّعليميّة الواردة في كتاب السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي على المتعلّمين:

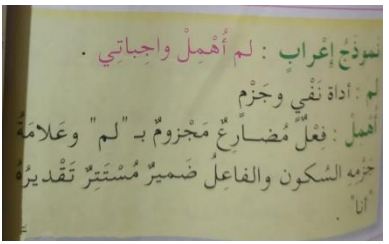
تُعدُّ الصُّور التّعليميّة من الوسائل القديمة الحديثة التي يكثُرُ استعمالها في العمليّة التّعليميّة/ التّعلّميّة باعتبارها وسيلةً للإيضاح والتعليم الفعّال ، وقد سايرت الصور ذلك التّطوّر الحاصل في المناهج حتّى أضحت اليوم من الوسائل النّاجعة في إنجاح العمليّة التّعليميّة من خلال تطوير مهارات المتعلّم ، وصولا إلى نتائج دقيقة ،من خلال تواجدها على شاشات الأجهزة الحديثة التي لا يمكنُ للمتعلّم الحديث الاستغناء عنها ؛ لما لها من دور فاعل في: « تحقيق الأهداف الخاصّة لتعزيز التّعليم ، وذلك من خلال الفيديو والكومبيوتر ، والوسائط المتعدّدة التي تمدّ التّلميذ الموهوب بأساليب تعليميّة متنوّعة تتميّز بالمرونة عن الأساليب التّقليديّة المعروفة ، والتي لا تسمحُ بتنمية قُدُراتِهِ ، والاستفادة منها أكبر استفادة ممكنة ، فعلى سبيل المثال يُمكنُ للتّلاميذ الموهوبين التّعلّم بفعاليّة أكثر عند استخدام الرّسومات أو الصّور والمواد المصوّرة والمسموعة عنه عند الاعتماد على المقرّرات المطبوعة بالكُتُب فقط»[19] ؛ فمحتوى الكتاب المدرسي وحده لا يكفي بل يجبُ أن يكون مدعّما بوجودِ أشكال وصور ، ورسومات ، وبطاقاتٍ توضّح فحوى مضامين المقّررات الدّراسيّة.

8_ تعليم تلك الفئة لمهارات اللغة العربيّة:

أوّلا: تأثير استخدام الصّور في تعليم مهارة القراءة لتلاميذ السّنة الخامسة:

ترتبُطُ الصّور التّعليميّة بمقاطع الدّرس الثّلاثة: المقطع **التّمهيدي** ، والمقطع **التّكويني** ، والمقطع **النّهائي** ، ويستعمل المدرّس الصّور الدّيداكتيكيّة المثبتة في الكتاب المدرسي لبناء الدّرس ، شرحًا واستثمارًا ، واستكشافًا ، واستنتاجًا ، وتقويمًا[20]و « يميلُ الطّفلُ النّاشئ بِصورةٍ واضحة إلى كلّ ما هو حِسّيّ ، وينفُرُ _بالمقابلِ_ من كلّ ماهو مجرّد مُتعالٍ ، إلى جانب أنّها تجعلهُ في مُواجهة مباشرة مع موضوع التّعلّم الذي يُملي عليه مجموعة من الأنشطة والفعاليّات العقليّة لاستثمار ما يقدّم له من معرفة»[21] ، ومن أمثلة استثمار الصّور التّعليميّة ، في ترسيخ الدّروس بأذهان التّلاميذ ؛ استعمال البطاقات التّعليميّة ، حيثُ يتمّ تلخيص أهمّ مضامين الدّروس فيها ، ممّا يُيسّر حفظها ومثال ذلك ما تعبّرُ عنه الصّور التّالية:





صور معبّرة لاستثمار البطاقات التّعليميّة في ترسيخ المعلومات في أذهان المتعلّمين[22]

فاستعمال البطاقات التّعليميّة يُسهِمُ في ترسيخِ مهاراتٍ عدّة لدى التّلاميذ؛ فالإعراب مثلاًيجنبهم الوقوع في الأخطاء ، و يُسهمُ في صَقل مواهبهم خاصّة موهبتي الكتابة والتّعبير.

ثانيا: تأثير استخدام الصّور في تعليم مهارة الكتابة لتلاميذ السّنة الخامسة:

لا يقتصرُ أثر الصّور التّعليميّة في تعليم مهارة القراءة فحسب بل يتعدّاه كذلك إلى جانب تعلّم الخطّ والكتابة ؛ عن طريق كتابة الخطوط ورسمها ؛ فمن الوسائل التي يعتمدُها المعلّم في تعليم الكتابة للتّلاميذ الذين يُعانون من رداءة الخط ، استعمال بطاقات تحوي خُطوطًا مرسومة بحجم كبير ، مع استعمال الألوان ، كما يُمكن للمعلّم استعمال صور الحروف المتحرّكة على الشّاشات الذّكيّة ، ولا يخفى علينا مدى انفعال التّلاميذ وتجاوبهم مع كلّ ما هو تقني في هذا العصر إذ « يتطلّبُ تحويل الحركة التّلقائيّة إلى بناء كتابي ، تَوفّر وسائل مكيّفة بالتّدريج لدى الطّفل ، حيثُ يبدأ باستعمال الوسائل الأكثر مرونة كفرشاة الرّسم ، ومن المهمّ الاعتمادُ على الإخراجات اللونيّة المختلفة ، من أجل إضفاء المتعة على الكتابة»[23]

ومن هنا يتجلّى تاثير الألوان في صقل مهارة الخطّ من خلال الصّور والبطاقات الملوّنة.

ثالثا: تأثير استخدام الصّور في تعليم مهارة التّعبير لتلاميذ السّنة الخامسة:

من أنجع الطّرُق الحديثة التي يُراهِنُ أغلب الدّارسين عليها في تنمية مهارات المتعلّمين ؛إدراج الصّور التّعليميّة في الكتاب المدرسي ؛ فالتّلميذُ يستعمِلُ حاسّة البصر في

مشاهدة عناصر الصّورة ثمّ يشرع في التّعبير عن كلّ ما يُشاهدُهُ فيها بعفويّة ، ومع مضي الوقت تبدأ مهارة التّعبير لديه تنمو وتتطوّرُ شيئًا فشيئًا إلى أن يصِلَ إلى مرحلة الاحتراف في التّعبير الشّفهي ثمّ الكتابي ، ومن نماذج تلك الصّور ما تعبّرُ عنه هذه المشاهد من كتاب السّنة الخامسة:



صور معبّرة عن تأثير استخدام الصّور في تعليم مهارة التّعبير لتلاميذ السّنة الخامسة[24]

ثالثا: تأثير استخدام الصّور في الحفاظ على هُويّة التلاميذ:

ويكونُ ذلك بإدراجِ نصوصٍ تعليميّة تتضمّنُ عرض تراجم وسِير ، وقصص لِمآثر رجال وأبطال الأمّة ، خاصّة منهم الذين وُلِدُوا و نشأوا وترعرعوا في الجزائر ، وكان لهم بالغ الأثر ، في بناء الوطن ، والدّفاع عليه ، وإصلاحه ، حيثُ تكون هذه النّصوص مرفقة بصور لمجاهدين ، وشهداء ، وزعماء إصلاح ، ورواد حركات جمعويّةوغيرهم ، ومن ذلك ما جاء في نصّ **لأوّل مرّة**[25] ونصّ **سرّ الخلود**[26] ، حيث خُصّصت فيه مساحة للحديث عن أوّل حركة كشفيّة في العالم ، وكيف انتقلت الفكرة إلى الجزائر بتأسيس أوّل فوج كشفي بمليانة ، ثمّ تأسيس فوج بالجزائر العاصمة بقيادةِ البطل " محمّد بوراس" ، وفيما يلي صور تعبّر عن ذلك:



صورٌ معبّرة عن تأثير استخدام الصّور في الحفاظ على هُويّة التلاميذ[27]

9. خاتمة:

وختاما خلُصت الدّراسة إلى أنّ الصّورة التّعليميّة تُسهمُ بشكل كبير في إنجاح العمليّة التّعليميّة/ التّعلّمية من خلال تقريب المعاني للتّلاميذ وتوضيح الأفكار العالقة بأذهانهم ، كما تؤدّي دورا فاعلا في صقل مواهب التّلاميذ وإعطائهم مجالا أكبر للتّعبير عمّا يشاهدونه ، ممّا يجعل ملكة الخيال لديهم أكثر نموًّا وإبداعًا ، وعلى المعلّمين حُسن استثمار الصّورة الديداكتيكيّة في العمليّة التّعليميّة من خلال انتقاءِ ما يُناسبُ سنّ التّلاميذ ، ومحيطهم الذي يعيشون فيه ، دون إغفالِ ما يجري في العالم من تطوّر على جميع الأصعدة.

_ نتائج الدّراسة:

خلُصت الدّراسة إلى جملة من النتائج أهمّها:

- ✓ لا يمكن الاستغناء عن الصّور التّعليميّة _بأيّ حال من الأحوال_ في العمليّة التّعليميّة خاصّة في مرحلة التّعليم الابتدائي.
- ✓ إنّ لانتقاء الصّور التّعليميّة شروطا تتعلّق بسنّ المتعلّم والبيئة التي يعيشُ فيها ، وطبيعة الدّرس والأهداف المتوخّاة منه.
- ✓ إنّ الصّور المنتقاة للمحتوى الدّراسي المقرّر لتلاميذ السّنة الخامسة وثيقة الصّلة بمواضيع الدّروس وعناوين النّصوص.
- ✓ إنّ صور الكتاب المدرسي مناسبة لبيئة التلميذ ومحيطه.
- ✓ اتّسمت جلّ الصّور المنتقاة لنصوص الكتاب المدرسي بالبساطة والوضوح.
- ✓ أسهمت جلّ الصّور المستعملة في نصوص الكتاب المدرسي في تحقيق الأهداف التّعليميّة المتوقعة من تعريف التّلاميذ بالقيم الاجتماعيّة ، وبتعريفهم بمحيطهم ، وتراثهم ، وغيرها من الأهداف.
- ✓ جلّ الصّور المنتقاة كانت تتميّزُ بالتّعبير عن أفكار واضحة.
- ✓ من حيثُ الشّكل كانت أحجام الصّور وألوانها مناسبة مع نمط التّعلّم المتّبع ؛ حيث كانت تُعرضُ كلّ صورة بالموازاة مع النّص المرافق لها.

_ اقتراحات :

رغم أهميّة "موضوع الصّورة التّعليميّة وتأثيرها في العمليّة التّعليميّة/ التّعلّميّة" إلاّ أنّهُ يظلّ من المواضيع النّادرة في مجال التّربية والتّعليم _في الوطن العربي_ ؛ لذلك آثرنا اقتراح جملة من التّوصيات والمقترحات منها:

- ✓ الاهتمامبموضوع تأثير الصّورة التّعليميّة في العمليّة التّعليميّة في الدّراسات العربيّة الحديثة ، وكذا بالجامعات والمخابر ، ومراكز البحث ، وذلك من خلال:
- ✓ إثراء المكتبات العربيّة بمؤلّفات ذات علاقة بالصّورة التّعليميّة وكلّ ما يرتبطُ بها.
- ✓ تخصيص فصول قائمة بذاتها في المقرّرات البيداغوجيّة والدّراسيّة بالجامعة ، ذات صلة بموضوع الصّورة التّعليميّة.
- ✓ تكليف الطّلبة بالبحث في موضوع الصّورة التّعليميّة ، وجهود الدّارسين العرب في الموضوع.
- ✓ الاستفادة من خبرات علماء الدّيداكتيك الغربيّين في هذا المجال.
- ✓ التّوأمة بين تخصّصات التّعليميّة ، وعلوم النّفس ، والتّربية ، والاجتماع ؛ وذلك بإقامة تظاهرات علميّة ذات صلة وثيقة بهذا الموضوع المهمّ جدّا ، من أجل تلاقح الأفكار والاستفادة من خبرات الأساتذة والباحثين في مجال التّعليميّة.

_ مصادر البحث ومراجعه

– الكتب:

– أحمد حسن الخميسي ، **تربية الموهوبين ورعايتهم، في الأسرة والمدرسة والمجتمع** ، دار النّهار للنّشر والتّوزيع ، دار القلم سوريا_ حلب ، ط1 ، 2013م ، ص 109.

– بن الصّيد بورني سراب ، وآخرون ، **كتاب اللغة العربيّة، السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي** ، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة ، السّنة الدّراسيّة 2019 ، الجزائر ، 2020م.

_ جمال بن إبراهيم القرش، **مهارات التّدريس الفعّال** ، دار النّجاح للكتاب للنّشر والتّوزيع ، برج الكيفان_ الجزائر ، ط1 ، 1437هـ ، 2016م.

_ جمال الدّين محمّدبن مكرم(ابن منظور) ، **لِسان العرب** ،المطبعة الأميريّة ، بولاق ، مصر ، 1300هـ.

– زين الدّين محمّد بن أبي بكر الرّازي ، **مختار الصّحاح** ، تح حمزة فتح الله ، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت_ لبنان ، دط ، 1414هـ ،1994م.

— سميرة ركزة وآخرون ، **صُعوبات تعلّم القراءة والكتابة والرّياضيات** ، جُسور للنّشر والتّوزيع ، المحمدية_ الجزائر ،1439هـ، 2018م ، ص 44.

— صالح بلعيد ، **دروس في اللسانيّات التّطبيقيّة** ، دار هومة ، الجزائر ، دط ، دت.

— عبد القادر فُضيل ، **كتاب السّنة الأولى من التّعليم الأساسي** ، وزارة التّربية والتّكوين ، المعهد التّربوي الوطني- الجزائر.

— عبد الجليل مرتاض ، القاموس الوجيز في المصطلح اللساني ، دار هومة_ الحزائر ، د.ط ، 2017.

_ محمّد مرتاض ، **قراءة في أدب الطّفولة الجزائريّ** ، القصّة أنموذجًا ، " مقاربة تاريخيّة ، تحليليّة ، فنيّة ، نقديّة" ، دار هومة ، الجزائر ، دط ، 2017.

_مجمع اللغة العربيّة ،**المعجم الوسيط**، مكتبة الشّروق الدّوليّة _ مصر ، ط4 ، 1425هـ، 2004.

— نواري سعودي أبو زيد ، **اللغة وبناء الإنسان ، دراسات في اللسانيّات التّطبيقيّة**" حقل التّعليميّات" ، دار قُرطُبة ، الجزائر ، ط1 ، 1437هـ ، 2016م.

— **المقالات:**

— **مقالات الأنترنيت:**

_ رشيد لبوغ ، **أهميّة الصّورة في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة** ، موقع التّنويريAltanweeri.net 12 يوليو 2021.

_ edtecharabia.com ، **مواصفات الصّورة التّعليميّة** ، الصّورة التّعليميّة ودورها في المنظومة التّعليميّة ككل ، مايو ، 2022.

_ الهوامش والإحالات:

[1] _ جمال الدّين محمّدبن مكرم(ابن منظور) ، **لِسان العرب** ،المطبعة الأميريّة ، بولاق ، مصر ، 1300هـ، مادّة (صور) ، ص 143.

[2] _ زين الدّين محمّد بن أبي بكر الرّازي ، **مختار الصّحاح** ، تح حمزة فتح الله ، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت_ لبنان ، دط ، 1414هـ،1994م ، مادّة (ص و ر) ، ص373.

[3] _ مجمع اللغة العربيّة ،**المعجم الوسيط**، مكتبة الشّروق الدّوليّة _ مصر ، ط4 ، 1425هـ، 2004 ، ص 528.

[4] _ المرجع نفسه ، ص 528.

[5] _ زين الدّين محمّد بن أبي بكر الرّازي ، **مختار الصّحاح**، ص 452.

[6] _ **المعجم الوسيط**، ص 624.

[7] _ عبد الجليل مرتاض ، القاموس الوجيز في المصطلح اللساني ، دار هومة_ الحزائر ، د.ط ، 2017 ، ص 105.

[8] _ رشيد لبوغ ، **أهميّة الصّورة في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة** ، موقع التّنويريAltanweeri.net 12 يوليو 2021.

[9] _ رشيد لبوغ ، **أهميّة الصورة في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة** ، ص02.

[10] _ المرجع نفسه ، ص02.

[11] _ جمال بن إبراهيم القرش ، **مهارات التّدريس الفعّال** ، دار النّجاح للكتاب للنّشر والتّوزيع ، برج الكيفان_ الجزائر ، ط1 ، 1437هـ، 2016م ، ص 108.

[12] _ صالح بلعيد ، **دروس في اللسانيّات التّطبيقيّة** ، دار هومة ، الجزائر ، دط ، دت ، ص 85.

[13] _ يُنظر ، عبد القادر فُضيل ،**كتاب السّنة الأولى من التّعليم الأساسي** ، وزارة التّربية والتّكوين ، المعهد التّربوي الوطني- الجزائر ، ص5، 6.

[14] _ يُنظر المرجع نفسه ص 5 ، 6.

[15] _ موقع edtecharabia.com ، **مواصفات الصّورة التّعليميّة، الصّورة التّعليميّة ودورها في المنظومة التّعليميّة ككل** ، مايو ، 2022.

[16] _ وهي مرتّبةٌ على التّوالي: القِيم الإنسانيّة ، الحياة الاجتماعيّة والخدمات ، الهُويّة الوطنيّة ، التنمية المستدامة ، الصّحة والتّغذية ، عالم العُلوم والاكتشافات ،قِصص وحكايات من التّراث ، الأسفار والرّحلات.

[17] _ محمّد مرتاض ، **قراءة في أدب الطّفولة الجزائريّ، القصّة أنموذَجًا** ، " مقاربة تاريخيّة ، تحليليّة ، فنيّة ، نقديّة" ، دار هومة ، الجزائر ، دط ، 2017 ، ص 43.

[18] _ يُنظربن الصّيد بورني سراب ، وآخرون ، **كتاب اللغة العربيّة، السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي** ، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة ، السّنة الدّراسيّة 2019 ، الجزائر ، 2020م ، ص 116 ، 89 ، 27.

[19] _أحمد حسن الخميسي ، **تربية الموهوبين ورعايتهم، في الأسرة والمدرسة والمجتمع** ، دار النّهار للنّشر والتّوزيع ، دار القلم سوريا_ حلب ، ط1 ، 2013م ، ص 109.

[20] _ يُنظر رشيد لبوغ ، **أهميّة الصورة في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة** ، ص02.

[21] _ خالد المير وإدريس قاسمي وآخرون ، **الوسائل التّعليميّة، التّقويم التّربويّ** ، سلسلة التّكوين التّربويّ ، النّجاح الجديدة ، الدّار البيضاء ، ط 2 ، 1429هـ ، 2000م ، ص 20 ، نقلا عن نواري سعودي أبو زيد، **اللغة وبناء الإنسان، دراسات في اللسانيّات التّطبيقيّة "حقل التّعليميّات"** ، دار قُرطُبة ، الجزائر ، ط1 ، 1437هـ ، 2016م ، ص 118.

[22] _ يُنظر بن الصّيد بورني سراب ، وآخرون ، **كتاب اللغة العربيّة، السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي**، ص37 ، 50 ، 118.

[23] _سميرة ركزة وآخرون ، **صُعوبات تعلّم القراءة والكتابة والرّياضيات** ، جُسور للنّشر والتّوزيع ، المحمدية_ الجزائر ،1439هـ ، 2018م ، ص 44 ، 41.

[24] _ يُنظربن الصّيد بورني سراب ، وآخرون ، **كتاب اللغة العربيّة، السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي** ص 13 ، 18

[25] _ يُنظر المرجع نفسه ، ص 41.

[26] يُنظر المرجع نفسه، ص 43.

[27] _ يُنظر المرجع نفسه، ص 43.